



# المجال الخامس

الأدب تعبير عما في الطبيعة  
من جمال

- «الوحي الخالد» لعلي محمود طه.



## الوحي الخالد\*

الشاعر علي محمود طه

وجوه يفيضُ البشرُ من قسماتها  
وتعربُ عن نجاك شتى لغاتها  
ولا افتترَ ثغرُ الصبحِ عن بسماتها  
ولا شقيتَ بالحُبِّ بينَ لِداتها  
ولا رُزقَ الإبداعِ من نفحاتها  
إليكِ ورودُ الأرضِ نورَ نباتها  
على قدميكِ العذبِ من قبلاتها  
تصيبُ حياةَ الخلدِ بعدَ مماتها  
صوادحُ طارِ الصمتِ عن وُكُناتها  
يُحييكِ يا ابنَ الفجرِ من شعفاتها\*\*  
تطيشُ لها الأحلامُ من وثباتها  
يعزُّ على الأوهامِ جمعُ شتاتها  
ودُنيا يشيعُ الموتُ في جنباتها  
وتفزعُ فيه البومُ من صرخاتها  
وتعري الغصونُ النضرُ من ورقاتها  
تخدُّ وجهَ الأرضِ من عبراتها  
عرفتَ، ولا الأيامُ في ضحكاتها  
ونافتَ هذا السحرَ في كلماتها  
إليكِ. فخذِ يا حُسنُ وحيَ حياتها!

لوجهك هذا الكونُ، يا حُسنُ - كلُّه -  
وتستعرضُ الدُّنيا غريبَ فنونها  
ولولاك ما جاشَ الدُّجى بهموها  
ولا سَعِدَتْ بالوهمِ في عالمِ المنى  
ولا حَبَّتِ الفنانَ آياتِ فنه  
بكرتَ إلى الروضِ النضيرِ فزاحمتُ  
وألقتُ بأنداءَ الصُّباحِ شفاهُها  
تَشَهَّى خُطىً فيها الردى وكأنَّها  
ومِلتَ إلى الأدواحِ فانطلقتُ بها  
ومدَّ شعاعُ الفجرِ ريقَ نوره  
فوا أسفاً يا حُسنُ لِلْحُظَةِ التي  
ووا أسفاً يا حُسنُ لِلْفِرْقَةِ التي  
وما هي إلَّا الصمتُ والبردُ والدُّجى  
فضاءٌ يروغُ الرِّيحُ فيه نشيجُها  
وتنتثرُ الأزهارُ من عذباتها  
ويغشى السماءَ الجهمُ من كلِّ ديمةٍ  
هُنالِكَ لا الوادي، ولا العالمُ الذي  
ولكن ردى النفسِ التي كُنتَ حُبَّها  
مَضَتْ غيرَ شعْرٍ خلَّدتُ فيه وحيها

(\*) من ديوان علي محمود طه صفحة (٥١).

(\*\*) شعفه: رأس الجبل.